اتساع المدينة قبل الساعة وما يجري فيها من الجدب

روى مسلم: «حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ»**. قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلاً»[1].

وحدث أيضاً: حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا. وَلٰكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئاً»**[2].

ألفاظ الأحاديث الواردة:

إيهاب أو يَهاب وذكر نهاب أيضاً؛ وهو موضع قرب المدينة على بعد أميال منها. والسَّنَة: هي الجدب والقحط. وفي الحديث الأول إشارة إلى أن المدينة تتسع مساكنها حتى تخرج إلى خارجها فتصل إلى هذين الموضعين، وهذا يفهم منه أنه مهما يشعر بتقارب الزمان للساعة. وكذلك فالحديث الثاني فيه إشارة واضحة صريحة إلى انعدام الخير في المدينة باعتبار أن الرسول ﷺ يخاطب ساكنيها ومن خلال الأحاديث المروية نفهم أن هذا بعد أن ترجع بلاد العرب جنات وأنهاراً.

---

(1) صحيح مسلم 8/ 180.

(2) نفسه.